محور الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

ذاكرة المكان في شعر المغتربات العراقيات

Memory of place in the poetry of Iraqi expatriate women

الباحثة: مريم عبد الزهرة كاظم سمحاق
مدرسة في تربية البصرة
إشراف الأستاذ الدكتور: رائد فؤاد الرديني
جامعة البصرة

Researcher
Maream Kadem Abd Alzahra Somhaq
Teacher in Basra Education
pgs.maream.kadem@uobasrah.edu.iq
Professor: Raed Fouad Alrudaeni
Professor at the University of Basra - Faculty of Arts

تاريخ الإستلام: 2025/4/17 تاريخ القبول: 2025/5/4 تاريخ النشر: 2025/9/1

Recevied: 17 / 4 / 2025 Accepted: 4 / 5 / 2025 Published: 1 / 9 / 2025

الملخّص

يُمثّل شعر المغتربات العراقيات منطلقًا ونموذجًا حيًّا لشعريّة المكان بما يحويه شعرهنّ من مفردات لها ذاكرة مكانيّة اِمتزجت مع مشاعرهنّ الذاتيّة والنفسيّة وعكست مكان الألفة والصّبا. ويقوم بحثنا على تحليل ذاكرة المكان في شعر المغتربات العراقيات مُبرزين أهم دلالات الذاكرة ومعانيها ومقاصدها، من خلال قصائد متفرّقة للشاعرات العراقيات المغتربات، مُستوفين في دراستنا شعرهنّ بوصفه عاكسًا لهويّتهن الذاتيّة والثقافية، ودواعي استعمال ألفاظ الأماكن بما تضمّنه شعرهنّ من أسماء الأماكن والبيوت والقاعات والمدارس، وما تمثله دلالات تلك الأماكن بالنسبة إلى الشاعرات.

الكلمات المفاتيح: الشاعرات المغتربات العراقيات، المكان، الذاكرة، ذاكرة المكان، شعر الاغتراب.

Abstract

The poetry of Iraqi expatriate women represents a starting point and a living model for the poetics of place, as their poetry contains vocabulary that has a spatial memory that blends with their subjective and psychological feelings and reflects the place of familiarity and youth. Our research is based on analyzing the memory of place in the poetry of Iraqi expatriate women poets, highlighting the most important connotations, meanings and purposes of memory, through separate poems by Iraqi expatriate women poets, using their poetry as a reflection of their personal and cultural identity, and the reasons for using the words of places, including the names of places, houses, halls and schools in their poetry, and what these places represent for the women poets.

Keywords: Iraqi expatriate women poets, place, memory, memory of place, expatriate poetry.

مقدمة:

تُعدّ ذاكرة المكان من العناصر المهمّة التي تُشكّل الهويّة الشّعريّة للشّاعرات المغتربات العراقيّات، إذ تحمل الذاكرة أبعاداً وجدانيّة تتجاوز حدود الواقع المُجرّد، فالوصف المكاني يكون رمزاً يُمثّل الانتماء والهويّة، فعندما تغترب الشاعرة عن وطنها الأصلي تصبح ذاكرتها مرتعاً للأمكنة والذّكريات، فهي وسيلة لاستعادة واسترجاع الأماكن وصياغتها بطريقة إبداعيّة. يأخذ المكان أهميّة بالغة في شعر المغتربات العراقيّات لكونه تمثيلاً للبعد العاطفيّ والرمزيّ، إذ يصبح المكان حقلاً خصباً للتنفيس عن المشاعر العاطفيّة والوجدانيّة، والتي تحمل الأُلفة إلى ذلك المكان ومشاعر الشوق والحنين، فتُعبّر الشاعرة بوصفٍ إبداعيٍّ مُميّز يجذب القارئ ويدفعه إلى التفاعل معه والإحساس به.

تتعدّد رمزيّة المكان في شعر المغتربات العراقيّات من خلال توظيفهن له، فالمكان رمزٌ للمنزل والوطن والأمان، فضلاً عن أنّه يُمثّل الهويّة الثقافيّة والدينيّة وغيرها، كما يُعدّ رمزاً لذكريات الطفولة والشباب، فيحمل ذكريات الدراسة والمدرسة والحدائق واللعب والأصدقاء والمشاهد الطبيعيّة التي

عاشتها الشاعرة المُغتربة.

والمكان في الشّعر لا يبقى ثابتاً؛ بل يتأرجح في القصائد ما بين الحاضر والماضي، إذ يستعمل الشاعر ذاكرته بما تحمله من صور تُعبّر عن ذلك المكان في كلّ زمنٍ يمرُّ في ذِهنه، فيتجسّد مُحمّلاً بمشاعر البهجة والفرح أو مشاعر الحزن والشّوق والحنين إليه، الأمر الذي يخلق تناقضاً في ذات الشاعر ويظهر هذا التناقض بين التعبيرات والمعاني التي تقصدها الشّاعرات.

وانطلاقاً مما تقدّم، نطرح التساؤلات التالية: هل الذاكرة يُمكن وصفها على أنّها مكان؟ وما مفهوم المكان والذّاكرة؟ وما هي ذاكرة المكان في الشعر؟ وكيف تجسّدت ذاكرة المكان في شعر الشّاعرات المُغتربات العراقيّات؟ وكيف وظّفت الشّاعرات المكان في شعرهن؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قُمنا بتقسيم خطة البحث إلى مقدّمة وتمهيد يشمل عرضاً نظريّاً، من ثمّ قمنا بالتّحليل والتطبيق على النصوص الشّعريّة، وأخيراً جاءت الخاتمة وأهمّ النتائج التي توصّلنا إليها.

تمهيد:

شكّل المكان منذ القديم هاجس الإبداع وأصبح من الركائز المهمّة التي تُشكّل النصّ الشعريّ، فالمكان يربطُ ما بين الشاعر واستقراره وما بين ترحاله، كما اِرتبط بأفراحه وأحزانه، واختزل هويّته في صور مكانيّة جاءت دالّة على جوانب نفسيّة واجتماعيّة وتاريخيّة، وتُقاس قُدرة الشاعر على الإبداع بمدى اِرتباطه بالأمكنة، فالمكان له الفعل الجوهريّ في صياغة الصور الفنيّة وتركيبها إلى أن يصير لوحةً جماليّةً فنيّةً يستوعبها النصّ الأدبيّ، وأحد مظاهر حُسنها وجمالها[1]. فهو الذي ((يُؤدّي دوراً بارزاً في الديناميّة الإنسانيّة مُمثلاً قيمة كبرى فاعلة منذ التكوين الأول للإنسان وحتى المنعطف الأخير في رحلة الحياة))[2].

وتُعدُّ علاقة الشعر بتاريخ المكان علاقة أبديّة، ترسم توتّرات الهويّة القلقة في ظلّ استلاب الذّات وهاجس البحث عن الهوية الشعريّة، إذ لا يمكن فصل الشعر عن التاريخ، حيث إنّ تاريخ المكان يُشكّل ذاكرة له، لأنّ القصيدة اِبنة حضورها الزمني وهي إن استطاعت امتصاص التاريخ وتجاوزه معاً، تستطيع أن ترى

المُستقبل في القصيدة لأن القصيدة لا تنشأ من الفراغ[٣]. فالمكان في الشعر لا يمثّل مجالاً هندسيّاً بحدود مضبوطة وقياسات دقيقة، إنّما هو استجابة لما عاشه الشاعر ويُعايشه على مستوى اللحظة الآنيّة ماثلاً بتفاصيله ومعالمه على مستوى التخيّل بملامحه وظلاله[٤]. فتوظيف الشاعر للمكان تعني العودةَ إلى الماضي وإلى المنزل الذي تُرِك وهُجر، فتغمدّه سيلٌ من الذاكرةِ المُؤلمةِ، لِمَا فيها من عودةٍ إلى ماضٍ حبيبٍ، ووجوهٍ أليفةٍ وعيشٍ هنيءٍ رغيدٍ، لقد ظلَّ هذا الشعورُ وما يزالُ كامناً في كلِّ غنائيّةٍ تلتفتْ إلى الوجودِ، وتحاولُ التعرّفَ إلى سرّهِ[٥]. كما أنّ المكان يتحوّلُ من قيمتهِ الجغرافيّةِ، ليكون ذاكرةً تتمركزُ في الذهنِ، لذلكَ أنَّ الشاعرَ الذي أمضى وقتاً طويلاً من حياتهِ في الغربة، يختلفُ عن الشاعرِ الذي يعيشُ في مدينتهِ فيسكنُها وتسكنُه، فتكون المدينةُ عِنْدَ الشاعرِ المغتربِ أقربَ إلى الذكرى منها إلى كثافةِ الواقعِ وحرارتهِ، ذكرى يدفعُهُ إليها ليلُ المنفى ومعاناتهِ[٦]. ومن هنا يكتسب المكان خصوصيّة شعريّة في ظلّ السياقات الاجتماعيّة والنفسيّة والجغرافيّة التي يتفاعل معها الشاعر، إلى أن يصبح المتن الشعري مساحة لخبرة الذّات في تفاعلها مع المكان، والعلاقة بين الشعر والمكان علاقة عميقة الجذور مُتشعبة الأبعاد ومن خلالها قد يصبّ الشاعر على مكان ما طابعاً خاصّاً، فيُحوله من مسكنٍ خربٍ إلى طللٍ مُثيرٍ ومن حجرٍ أصمٍ إلى شاهد على لحظات مجدٍ أو وجدٍ[٧].

الذاكرة في اللغة والاصطلاح:

الذاكرة لغة:

وردت في معاجم اللغة على أنّها الحفظ للشيء وتذكرّه، والذِّكر: الشيء يجري على اللسان، والذكر لغة: ذكرهُ يذكرهُ ذِكراً وذُكراً، والذِّكرى بكسر الذال نقيض للنسيان، نقول: ذكرّته ذكرى غير مجراةٍ[٨]. وقد وردت في المعجم الوسيط ((ذَكَرَ الشيء ذِكراً وذُكراً وذكرى وتذكاراً، حفظه واستحضره وجرى على لسانه بعد نسيانه، وذكر الشيء له: أعلمه به، وذكر حقّه: حفظه ولم يُضيِّعه. ذَكِرَ ذَكَراً: جاده وحفظه، وذاكره في الأمر: كالمه فيه وخاض معه في حديثه. والذاكرة قُدرة النفس على الاِحتفاظ بالتّجارب السّابقة واِستعادتها))[٩].

الذاكرة اصطلاحاً:

هي قُدرة النفس على الاِحتفاظ بالتجارب، والمعلومات السابقة في الذهن واِستعادتها، والذاكرة البصريّة يحفظ الإنسانُ بها كلّ ما يُبصره، والحفظ في الذاكرة هي القُدرة على اِستبقاء الأشياء مطبوعة في الذّهن ولا يُمكن نسيانها[١٠]. كما تُعدّ الذّاكرة قُوة عقليّة وظيفتها الاِحتفاظ بالأحداث الماضية، ومن ثمّ استحضارها وقت الحاجة، وقد جاءت للدّلالة على معانٍ كثيرة نحو التّلفظ بالشيء، وإحضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه وهو ضدّ النسيان. فالذاكرة ((هي القُدرة على إحياء حالة شعوريّة مضت وانقضت))[١١]. والتذكّر عند الكفوي هو ((محاولة النفس استرجاع ما زال من المعلومات، ثمّ الذّكر هو رجوع الصورة المطلوبة إلى الذهن))[١٢]. وقد تعدّدت تعريفات الذاكرة إذ أشار العلماء إلى أنّها قُوة تحفظ ما تُدركه القوّة الوهميّة من المعاني وتذكرها، وأنّها قوة تكون في التجويف الأخير من الدماغ وظيفتها الحفظ والتذكّر، فهي إحضار الشيء في الذهن بحيث لا يغيب عنه، ولفظة الذاكرة تُشير إلى تلك القوّة التي تدرك بقاء ماضي الكائن الحي في حاضره. وقسّمها برغسون إلى ذاكرة حركيّة تحتفظ بآثار الماضي وذكرياته على صورة حركات يختزنها الجسد، وذاكرة نفسيّة خالصة تحفظ الذّكريات بصورة مُستقلة عن الدماغ[١٣]. ومما سبق نرى أنّ الذاكرة نقيض للنسيان، وهي قُوة عقليّة تقوم بالاحتفاظ بالأحداث والصور الماضية واسترجاعها إلى الذهن عند الحاجة والطلب.

المكان في اللغة والاصطلاح:

المكان لغة:

يُمكن تعريف المكان لغوياً عبْرَ المعاجم اللّغويّة، فهو عند ابن منظور (ت٧١١هـ) ((الموضع، والجمع أمكنة وأماكن، توهّموا الميم أصلاً حتّى قالوا تمكّن في المكان))[١٤]، وعند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ((أصل تقدير الفعل: مفعل لأنّه موضع للكينونة))[١٥] أي موضع لكينونة الشيء فيه. وقالَ ابنُ فارس (٣٥٩هـ) في مادة «كون»: ((الكاف **والواو** والنون أصل يدلُّ على الإخبار عن حدوث شيء إمّا في زمانٍ ماضٍ أو زمانٍ راهنٍ. يقولون كان الشيء يكون كوناً إذا وقعَ وحضرَ))[١٦]. فالمكان اسم

مشتق من كانَ يكونُ[١٧]. وهو من الحادثة، وكونُ الشيء أحدثه، وكانَ يكونُ كوناً، بمعنى وجدَ واستقرَّ[١٨]. وقد وردت لفظة المكان بمعنى «الموضع» أيضاً عند الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)[١٩]. وقد جاءت هذه اللفظة بهذا المعنى في قوله تعالى ((وَاذْكُرْ فِي الكتاب مَرْيَمَ إذ انتبذتْ مِنْ أهلها مكاناً شرقيّاً))[٢٠]. أي؛ موضعاً أو محلّاً[٢١]. فهو اِسم مفرد، والجمع أماكن وأمكنة، والمكان هو الموضع[٢٢]. وبناءً على ما سبق نرى أنّ الدلالة اللّغويّة للمكان تدورُ حولَ معنى الموضع والمنزلة، فضلاً عمّا يحمله في مضمونه من معنى الكينونة والوجود والحياة، ذلك أنّ أصلَهُ من « كون» الذي يعني الحدث.

المكان اصطلاحاً:

يشغلُ المكان فكر الأدباء والشعراء، فهو محور العمل الشعري، وهو أحد معايير أصالة العمل الأدبي، ويرتبط المكان أدبيّاً بالوصف لتجسيده مشاهد العالم الخارجيّة في التفصيل أو الاِنتقاء[٢٣]. ويكمن الوصف المكاني عن طريق اللغة؛ فالمكان يُدركُ حسيّاً عبْرَ تمظهراته وتجليّاته في النّص الأدبيّ ووصفها من خلال وظائفه التي تهتم بالتصوير الفنّي والجمالي، وتكشف وتفسّر الطبيعة الذاتيّة والنفسيّة للشخص، وتعمل على إدخال الواقع في مدارات التخيّل والإبهام بكلّ تفاصيل المكان الصغيرة[٢٤]. فالمكان ((يكتسب فاعليته في الرؤيا الإبداعية مما ينطوي عليه من روابط وعلاقات مدركة أو مُتخيّلة))[٢٥]، كما تبرز أهميّته ((بوصفه ملموساً، باستطاعة الأديب أن يوظّفه لتجسيد الأفكار والرّموز والحقائق المجرّدة ومنْ ثمّ تقريبها من الواقع))[٢٦] إذ يصبحُ إبداعاً لغويّاً يرتبطُ بالخيال وبالأبعاد الهندسيّة فيتشكّل تشكيلاً فنيّاً، بهدف جذب القارئ ومُتعته. وإن التعمّق في قيمة المكان تبيّن فاعليّته التي تنداح مسترسلة إلى حدّ يكاد يصعب حصره، والركيزة لكونه شرطاً لازماً لتتبدى ماهيته وكينونته وتُولّد الإحساس بالزمن، فالمكان ساحة الصراع بين الوجود والعدم ومنه تبزغ الكائنات إلى الإشراق المفتوح للعالم، وما يلبثُ إلى أن يُلازم الغياب والانسحاب إلى الظلمة والانغلاق من الوجود، فهو المسافة ما بين الرحم الأول والقبر[٢٧].

كما يُعبّر المكان عن الرؤية للعالم

الخارجي، ويُبرز خصوصيّته لدى الشاعر، ويُبيّن اختلاف الرؤى الفنية والأدبيّة للذات الشاعرة المُبدعة، فمن الشّعراء يُوظّفه تاريخيّاً وتراثيّاً، والبعض الآخر ارتبط عنده بالحالة النفسيّة حيث عبّروا عنه بالفقدان، فيمكن للشاعر وفقاً لإبداعه أن يُوظّفه من منظور واقعيّ أو رومانسيّ، لِذا فإن المكان في العمل الأدبي أصبح وعاءً للتعبير عن رؤى الفنان وهواجسه، وميداناً كبيراً لتأملاته المُختلفة[٢٨]. ولكي يكونَ المكانُ ذا تأثيرٍ في العمل الأدبيّ، يشترط أنْ يحتوي على دلالةٍ معيّنةٍ تُحاكي ما في الكاتب نفسه، أو الذات الاجتماعيّة[٢٩].

أمّا المكان في الشعر فيُبدِي تناقضاً في توظيفه فتارةً يتصف بالوضوح والبساطة وتارة أخرى يُضمر اللُبس والغموض. كما أنّ للمكان الشعري دلالات إيحائيّة مُتعدّدة، فيُمثّل ضرورة من ضرورات الاستقرار والاحتواء وهو شرطاً قبليّاً للحدوث والحضور والتبدّي للعيان. فلا يُمكن تصوّر عدم وجود المكان إذ يُعدّ شرطَ حدوث الظواهر بما يُلائِم قُدراتنا الأرضيّة في الإدراك[٣٠]. كما يَبرُز دوره على أنّه المُتمّم للنصوص الشعريّة، بحيث أصبح جزءاً من التعبير الشعري، فالمكان في الشعر يقع بين زاويتين هما زاوية التّشكيل الشعريّ وزاوية التأويل، اللتان تُشكلان الخيال والتأثير من جهة وتمنحان المتلقي الأحاسيس والرؤية الذوقيّة، وبالتالي يكون منفتحًا على التّخييل من جهة أخرىُ، فيُشكّل الإطار الذي تقع فيه الأحداث، ويكون جزءًا من التجربة الذاتيّة بعد أن يفقد صفاته الواقعيّة اِرتباطًا باللحظة النفسيّة[٣١]. فضلاً عن أنّ جماليات المكان تتجلى لدى الشاعر الرائي، لا الشاعر الوصّاف، فالشاعر الرائي قادر على جعل المتلقي ينخرط في تجربة المكان إلى ما وراء الحجاب المادي له مستكشفاً أزمنة وخبرات وتجارب للذات المبدعة[٣٢]، لأنّ المكان الشعري هو ((نتاج للوعي الخيالي الذي يبني ويُؤسّس طابعه الجمالي والوجودي، وتنبثق جماليّات المُتخيّل المكاني في الشعر المعاصر من ماهية الفعل الخيالي ذاته وسماته الجوهريّة))[٣٣].

فالمكانُ في الشعر يتشكّل عبْرَ اللغة، التي تتميّز بطبيعتها المزدوجة، ولكنّهُ لا يكتفي بالاعتماد على الُّلغة وحدها، وإنّما يعتمدُ على الخيال

الـذي يعمـلُ عـلى تشـكيل المـكان عـن طريـق اللُّغـة، بصـورةٍ تتجـاوزُ قـشرةَ الواقـع إلى مـا يتناقـضُ مـع هـذا الواقـع، وهـذه العلاقـة بـينَ المـكان واللُّغـة تتـمُّ عـلى صعيـد النسـق التصويـريّ، الـذي يعنـي مجمـوع التصـوّرات المتشـابكة والمتقاطعـة فيـما بينهـا؛ لتحـدّد الرؤيـة تجـاه العـالم[٣٤]؛ إذْ إنَّ ((البنيـةَ المكانيّـةَ لنـصّ مـن النصـوص هـي تحقّـق لأنسـاق مكانيّـة أكـثر عموميّـة ... وتتمثـل دائمـاً هـذه البنيـة صيغـة مـن صيـغ النسـق العـام، غـير أنَّ البنيـة المكانيّـة الخاصـة تدخـل أيضـاً، وبطريقـةٍ مُحـدّدةٍ، في صراعٍ مـع هـذه الصيغـة مـن خـلال تحطيـم أوتوماتيـة لغتهـا))[٣٥] بطريقـةٍ تتصـلُ بخـبرة الشـاعر ورؤيتـه.

الذاكرة بوصفها مكان:

للمـكان أهميـة كبـيرة في ميادين الدراسـات الأدبيّـة، فالنـص الأدبي حـين يفتقـد المـكان فهـو يفتقـد خصوصيتـه وأصالتـه، فهـو بالنسـبة إلى الشـاعر يحمـل خصوصيـة قوميّـة ويُعـبّر عـن رؤيـة، وهـو المـكان الأليـف ومـكان الألفـة الـذي يحمـل ملامـح المدينـة المألوفـة، والبيـت الـذي وُلدنـا فيـه، بيـت الطفولـة، أي المـكان الـذي مارسـنا فيـه أحـلام اليقظـة، وتَشـكّل في خيالنـا، فالمكانيّـة تعكـس الصـورة الفنيّـة لـلأدب وتذكّرنـا وتبعـث فينـا ذكريـات بيـت الطفولـة[٣٦]. ومـا بـين المـكان والذاكـرة هنـاك علاقـة ديالكتيكيّـة جدليّـة، تقـوم عـلى مبـدأي الأخـذ والعطـاء، فالعلاقـة فيـما بينهـما ليسـت اعتباطيّـة، إذ إنّ المـكان هـو المنبـع الـذي يـروي الذاكـرة ويغذّيهـا، وتتّسـم الذاكـرة بالاتسـاع والامتـداد فـلا تحدّهـا حـدود مُعيّنـة، حتـى لـو كان للمـكان حـدود وأبعـاد مُعيّنـة، لا سـيما أن هـذا الأمـر نسـبي بـين شـخص وآخـر وليـس مطـرداً[٣٧]. فـلا تتحقـق الذاكـرة إلا مـن خـلال تفاعلهـا مـع شيء خارجهـا، وأهـم مـا يمكـن أن تتكـئ عليـه الذاكـرة مـن خـارج محيطهـا هـو المـكان، ولا يكـون الاِرتبـاط بـين الذاكـرة والمـكان مـن خـلال الأشـياء الجامـدة كالجـدران والأبـواب؛ بـل يتعداهـا إلى الارتبـاط بروحانيّـة المـكان، فالمـكان هـو العنـصر الأسـاس الـذي يغـذي الذاكـرة بـكل التفاصيـل الدقيقـة والهامشـية، فهـو ليـس مُجـرّد اِرتبـاط بالأشـياء الجامـدة[٣٨].

للمـكان في الأدب شـخصيّة متماسـكة، ومسـافة تُقـاس بواسـطة الكلـمات، ورواية لأشـياء وأمـور غائـرة في الـذّات،

وتـزدادُ قيمتـه كلّـما كان متداخـلاً في العمـل الفنـي أو الأدبيّ، لكونـه يُعـدُّ الجغرافيّـة الخلّاقـة في العمـل الفنـي ووسـيلة فاعلـة في الحـدث، عِـبْرَ فعـل الصـورة المجسّـدة بالكلـمات، لا غايـة تشـكيليّة فقـط[٣٩]. لأنَّـه يُمثّـلُ عنـصراً مهـماً، بـل أساسـياً مـن عنـاصر العمـل الأدبيّ الـذي يسـعى بـدوره إلى إبـراز هويتـه عـبْرَ التصاقـه بشـخص العمـل الفنـيّ الـذي لا يسـتطيعُ الاسـتغناء عنـه بـأيّ حـالٍ مـن الأحـوال لأنَّ المـكانَ يُمثَّـل المـأوى الوحيـد لمسـتودع الذكريـات الراسـخة في ذهـن الانسـان الـذي أمـضى شـطراً كبـيراً مـن عمـره بـين أحضانـه، فهـو مهـدُ الطفولـة وذكرياتهـا، وهـو مـسرح الشـباب وعنفوانـه، ولذلـك تجـد شـدّة التصـاق الانسـان في كلّ زمـانٍ بمكانـه الـذي تظهـره النفـس الإنسـانيّة وتكنّـه لذلـك المـكان الـذي أصبـحَ مـرآةَ الإنسـان وهاجسـه الـذي يـراودُهُ في كلّ لحظـةٍ ويشـغلُ تفكـيره بـينَ حـين وآخـر[٤٠]. فالذاكـرة تنتقـل بالشـاعر إلى الخيـال الـذي يـؤدّي دوراً بـارزاً في توظيـف المـكان في الشّـعر، فالمـكانُ المتخيّـلُ هـو جغـرافيُّ الذاكـرة والمخيّلـة، ووفـق ذلـك يفـترقُ عـن المـكان الطبيعـيّ؛ بسـبب مـا فيـه مـن الانتقـاء والخيـال، وبذلك ينشـأ فـرق بين المـكان الطبيعيّ والمـكان الشـعريّ؛ لأنّ الفنيـة تعتمـدُ عـلى آليـاتٍ ذهنيّـةٍ غالبـاً ما تكـون غير موجـودة عـلى أرض الواقـع الفعـليّ، إذ تلتـزم عـدداً مـن الأساسـيّات والآليّـات لإنجـاز عمـلٍ فنـيّ معـيّن، لِـذا يجـبُ التعامـل مـع المـكان الطبيعـيّ تعامـلاً خياليّـاً وذهنيّـاً؛ لـكي يكسـبَ المـكانُ أبعـاداً فنيّـة[٤١] تخـدم الأفـكار الجماليّة والشـعوريّة وغيرهـا.

ففـي شـعريّة المـكان ينتقـلُ العـالمُ مـن الفضـاء الخارجـيّ اللّامتناهـيّ إلى الفضـاء الخارجـيّ المتناهـيّ؛ أي النّـص، انتقـالاً أساسـه الانزيـاح والتحويـل؛ ذلـك أنَّ بنيـة المـكان الشـعريّ، هـي نمـوذج لبنيـة مـكان العـالم، وعـلى هـذا النحـو فشـعريّة المـكان هـي نـوع مـن الانزيـاح والتحويـل، عـبْرَ اللّغـة والصـور المكانيّـة المُختلفـة التـي تخـرجُ عـن المعتـاد والمألـوف، وتتجـاوز مسـتوى مـا بعـد النـصّ الـذي يحمـلُ أبعـاداً شـتى[٤٢]. ومـن هـذا المنطلـق يمكـن القـول: أنَّ المـكانَ شـعريّاً يعنـي المـكان اللّفظـي المتخيّـل، فيصبـح نابضـاً بالحركـة والفنيّـة.

مفهوم ذاكرة المكان

تُعـدّ ذاكـرة المـكان إعـادة صياغـة الأماكـن والعـالم بـرؤى جديـدة تُجسّـد

صـوراً مثاليّـة وإنسـانيّة، إذ تتجـاوز بهـا الذاكـرة رؤيـة الشـاعر المسـاحة المجـردة للأماكـن إلى تشـكيل روحـي ووجـداني، فيصبـح المـكان زاخـراً بالحركـة والحيـاة، فالشـاعر ينقـل أحاديـث المـكان وتاريخـه ويسـتنطقه في شـعره عـلى أنّـه رمـز يعوّضه نفسـيّاً عـن افتقـاده ذلـك المـكان[٤٣]. فالمـكان الشـعري يحمـل تواريـخ عديـدة خفيّـة ومعلمـة تـأتي إلينـا عـبر فعـل المخيّلـة النشـط، فضـلاً عـن أنّ المـكان الشـعري يُعيـد تشـكيل صـورة مـكان الألفـة ويزيـد مـن سـطوعها وتعميقهـا في نفـس الشـاعر[٤٤]. فـلا يقتـصر المـكان عـلى أنّـه مـادي فيزيقـي فحسـب، بـل نظـام مـن العلاقـات المجـرّدة يسـتخرج مـن الأشـياء الماديّـة بقـدر مـا يسـتمد مـن التجريـد الذهنـي[٤٥]، فذاكـرة المـكان هـي مُتخيلـة ومُعاشـة تُوظّـف شـعريّاً مـن خـبرات وصـور سـابقة تسـبك العمـل الأدبي فنيّـاً وجماليّـاً. ويُعـدُّ التخيّـل المـكاني جـزءًا مـن الذاكـرة المُسـبقة، حيـث تتميّـز ذاكـرة المـكان بنـوع مـن الاِحتـواء الـذاتي، إذ إنّ ((تجربـة الإدراك الحسي يكـون المـكان المُـدرك مقيـداً بفعـل مظاهـره الموجـودة مسـبقاً، وتفـرض عليـه هـذه المظاهـر طريقـة مُحـدّدة في الإدراك لا يُبارحهـا. أمّـا في الخيـال الشـعري فالأمـر يختلـف تمامـاً؛ لأنّ فعـل الخيـال يتميّـز بالقُـدرة عـلى رسـم حـدود وتخـوم موضوعـه بوصفـه تجربـة خاصـة))[٤٦].

كـما تحمـل شـعريّة المـكان رمزيّـة دلاليّـة بحيـث لا تحمـل أحداثـاً راهنـة ولا شـخوصاً تتحـرك؛ بـل رمـزاً يختـصر الحـدث والزمـن والأسـطورة، ويتجسـد المـكان عنـد الشـاعر مـن خـلال اللغـة والإيقـاع[٤٧]. ويثـير المـكان إحساسـاً بالمواطنـة وبالزمـن والمخيّلـة، ولا كينونـة ولا حـدث بـدون وجـود المـكان في العمـل الأدبي. والمـكان في النـص الأدبي لـه أهميـة كـبرى في ذات الشـاعر فهـو تعبـير عـن التاريـخ والوطـن والثقافـة والهويـة، فهـو يلبـي طمـوح الأديـب ويجعلـه أمـام امتحـان ثقـافي مـع العـصر[٤٨].

تـدور فكـرة ارتبـاط الذاكـرة بالمـكان عـبر علاقـات التفاعـل بينهمـا في الأخـذ والعطـاء فالمـكان يُعطـي والذاكـرة تأخـذ وتخـزن، وحتـى إن مـرّ زمـن طويـل، وحصـل فـراق وبُعـد عـن المـكان، فالذاكـرة تقـوم باجـترار المخـزون الصـوري والوجـداني لذلـك المـكان، لتقدّمـه بوسـائل مُختلفـة؛ إمّـا عـلى شـكل قصيـدة وإمّـا لوحـة

وإما لحن موسيقي، فهما صنوان وعنصران لا ينفصلان، فلا يحضر المكان من دون أن يكون متجسّداً في الذاكرة، لهذا السبب نجد أنّ المكان يحوز حيّزاً كبيراً من النتاج الأدبي في الشعر والنثر[٤٩]. وللذاكرة القُدرة على استرجاع الانفعالات والأحاسيس والمشاعر المرتبطة ببيئة معيّنة كان للإنسان فيها ذكريات متنوعة ومختلفة، منها حزينة ومؤلمة وأخرى تجلب له الفرح والبهجة[٥٠]. تتمثّل ذاكرة المكان لدى الشاعر في تلك الصورة الطبيعيّة التي تمتلك سطوة في تجربة حياته، حيث تقبع صور المكان بأبعادها المختلفة في ذاكرة الشاعر، بما تحمله من ألوان ولوحات من موطن الصبا وذكريات من الشباب والطفولة، وتشكّل تلك الصور باعثاً قويّاً للأيام الخالية فهي المنفذ الوحيد للشاعر في الهروب نحو كلّ ما هو مثير وجميل في تلك الأمكنة، فالذكريات التي يحملها الشاعر ويُوظّفها من تلك الأمكنة تعبّر عن اِنتمائه وهويّته وعن جماليّات المكان الجغرافية، إذ يُمثّلها بعاطفة ومشاعر صادقة تحمل الدقّة في التّعبير والتّصوير[٥١].

وإنّ المكان المتخيّل هو جغرافيا الذاكرة والمخيّلة، إذ تتميّز ذاكرة المكان بخاصية الانتقاء والخيال، فالمكان المتخيّل يختلف عن الطبيعي وينفصل عنه في الصورة الفنيّة، لأنّ الفنيّة تعتمد على آليّات ذهنيّة ليس بالضرورة أن تكون موجودة على أرض الواقع، إذ إنّ تعامل الشاعر مع المكان شعريّاً يستلزمه عدداً من الآليات والخامات لإنجاز العمل الفني، فالخيال حين يُوظّف المكان ذهنيّاً يُكسبه أبعاداً فنيّة[٥٢]. إذ إنّ ((المكان الحاضر فنيّاً في التجربة الأدبيّة، يفقد بعضاً من خصوصيّته الواقعيّة، ويتزوّد بجملة من الخصائص المجازيّة التي ترتكز أساساً على ذاتية الأديب، وتتغذّى مما يستوحيه من فضاء التجربة المعاشة، ومناخ الإحساس الذي يرافقه أينما حلّ وارتحل. فالمكان بهذا المفهوم ينتقل مع الأديب، وتتناسج خيوطه تبعاً لرؤيته وتفاعلاته الوجدانيّة، مع العلائق الخارجيّة التي تثيرها الظروف والأحوال، ولهذا ظلّ مواضع المكان وما زال الهاجس القوي الذي يملك القدرة على مسك الأديب وربطته بمنيّته الأولى. كما أنّ للمكان نكهة خاصة تولّد في الأديب إحساساً متميّزاً يجعله ينتشي

ويتصهد وجدانيّاً كلما لامس شعوره جانباً من ذلك المشهد الغائر في أعماق ذاكرته))[٥٣].

ذاكرة المكان في شعر المغتربات العراقيات

يرتهن وجود الشاعر المعاصر بالمرجعيّات الثقافيّة وانتمائه الحضاري، لذا سعى إلى تمثيلها من خلال تعبيره عن لحظته الراهنة وما تحمله من نكسات وهزائم، إزاء ما تختزنه ذاكرته من أمجاد معرفيّة وعمق حضاري وصروح فكريّة، حيث تشكّل الذاكرة صورة للذات المعاصرة أثناء خوضها أحداث الضياع التي تمرّ بها وما يرافقها من لحظات التيه الفكري[٥٤].

وقد جسّدت نصوص الشاعرات العراقيّات المغتربات إنموذجاً لذاكرة المكان الحضاريّة والتأريخيّة، حيث عبرن عن الهويّة الحضاريّة بجميع تداخلاتها وتفاصيلها وهنّ يعشن لحظاتهن الراهنة في بلاد المنفى، فقد سعين إلى تصوير المشهد في شعرهن واتسمت ذاكرة المكان في المدن والأنهار والقاعات والبيوت والطبيعة. إذ تمتاز الشاعرات المغتربات باليقظة للعالم الداخلي للمكان مُتجاوزات الإدراك الحسّي له، مُصغياتٍ إلى سمات المكان الحسيّة، وقد تعدّدَ ذكرُ المكانِ بمختلفِ أنواعهِ في شعرِ الشاعراتِ المغترباتِ، بوصفهِ ذاكرةً تحفظ ذكرياتٍ معيّنةً لكلِّ شاعرةٍ، ومن ذلك قولُ الشاعرةِ فليحة حسن:

كلّما تأخّر أبي في الجبهةِ
مرضت أمّي وأحارُ بها في مشافي النجف
اكاتبه عد إلينا الآن
اجعل آمرك العسكري يقرأ جملتي:
(انني على وشك الموت)
يعيدُ إليّ الرسالة ضاحكاً
أنّى له ذلك وهو الأكمه؟
آه يا نهر جاسم مزّقت عمري بين انتصارات أبي المزعومة
وانتظارات أمي في ردهة الطوارئ[٥٥]

اجتمعَ في النّص مكانانِ لذاكرتينِ مختلفتين، فالشاعرةُ تحكي ذكرياتِها مع عائلتِها وأحداثٍ حصلتْ لها في المكانِ (مدينة النجف الأشرف)، مرض أُمّها وبُعْد أبيها عنها في جبهاتِ القتالِ ضدّ العدو، في المكانِ (نهر جاسم)[٥٦]، الذي يمثّل المكانَ الثاني في ذاكرةِ الشاعرةِ، المكانُ الحدوديّ بينَ إيران والعراق الذي وقعتْ فيه معاركٌ كثيرةٌ؛ إذ يمثّل لها هذا المكان مصدرَ شؤمٍ على أبيها وأُمّها،

بـينَ انتظـارِ أُمّهـا في الطـوارئ وبـينَ اِنشـغال أبيهـا فيـه بسـبب الحـرب. فتحـاورُهُ الشـاعرةُ بوصفـهِ مختزنـاً للوقائـعِ وجالبـاً لها من الذاكـرةِ. حينما يسـتجيب الحضـور الأخـرس للمـكان فـإنّ المـكان يسـتجيب لـه بالـضرورة، كاشـفاً للحـواس بعـض الجوانـب الجديـدة، رائحـة، مـذاق أو مصـدر ضـوئي أو صـوت[٥٧]. وهنـا جـاء المـكان امتـداداً للشـخصية لأنّ الشـخصية هـي امتـداد للمـكان، فالعلاقـة بـين المـكان والشـخصيّة علاقـة خلـق وتكيّـف فكلّ منهـما يصنـع الآخـر ويتكيّـف معـه، ويطبعـه بطابعـه الخـاص[٥٨].

ونلاحـظ أنّ الشـاعرة تدخلنـا إلى عـالم مـن الأصـوات المتعـدّدة، والتـي تبلـغ أحيانـاً حـد التيـه، فـنرى الشـاعرة تُوظّـف ذاكـرة المـكان بـدءاً مـن طفولتهـا، فتتعـدّد الصـور في شـعرها، كـما في قولُهـا:

حـينَ يقايضُـكَ السـكر بحلاوتـهِ.....
أذكـر مـرَّ طفولتِنـا
في الرابعةِ:
كانوا أربعةً
في الخامسةِ:
صاروا زوبعةً؛
الفائـزُ في مرثـونِ الغربـةِ..... حـازَ عـلى ملجـأ
أزمعُ أنْ يرجعَ للمضمارِ
طمعاً في تكرارِ هداياه
في القاعاتِ
الضيقةِ..... تتسعُ الأحاديثُ
أرمـمُ داري..... يسـقطُ وجهـي هرمـاً
في القصرِ الهادئ.....صراخ ورود
المحاربـون القدامـى..... حوّلتهـم المدافـئُ حطبـاً ونهايـات حزينـة[٥٩]

يحتـوي النّـص عـلى أمكنـةٍ متعـدّدةٍ، هـي (الملجـأ، القاعـات، الـدار، القـصر) كلُّ هـذه الأماكـن شـكّلتْ حضـوراً في ذاكـرةِ الشـاعرةِ، تمثّـلُ ذكريـاتِ طفولتِهـا. وقـد اسـتعملتْ الشـاعرةُ الأمكنـةَ ووصـف مـا فيهـا أو ذكـر مـا يـدورُ فيهـا بشـكلٍ حـسيٍّ، فجعلـتْ الأحاديـثَ تتسـعُ وجعلـتْ الـورودَ تـصرخُ وذلـكَ عـن طريـقِ التعبـيرِ بالصـورةِ الاسـتعاريّةِ إذْ ((يتّخـذُ التعبيرُ عـن الأفـكارِ والمفاهيمِ والمشـاعرِ شـكلاً حسـيّاً مشـخصّاً أو مجسّـداً في تفاصيـلِ الحيـاةِ اليوميّـةِ، أو في أشـياءٍ عينيّـةٍ يكـونُ لهـا قانـونُ حركتِهـا الشّـعريّ الـذي يختلـفُ عـن قوانـينَ الحركـةِ في الطبيعـةِ))[٦٠].

وقولهُا في قصيدة (جنوبي):

واعدَّ لك ما استطعت من ذكرياتِ أهلِنا؟

وكانَ القـومُ إذا ابـتردوا الجلـودَ التـي
رتقـت بمـا تبقـى مـن
خيوط النهار
أهلنا؟
مرايا الدموع التي عمدت بالدموع
يساوروها القلق المستقيم
أهلنا؟
واحد أنت / واحد أنا
أساويك
أم تساوي المي
وكان له وجهة يعتليها
يقامر في اصطلاحاته العاطلة
أرجوحة
نجمة
مدى[٦١]

نجـدُ في قصائـدَ الشـاعرةِ (فليحـة حسـن) احتضانـاً واضحـاً وحقيقيـاً للجنـوبِ، بشـكلٍ مـليء بالجـراحِ والأحـزانِ، لتجعـلَ مـن الجنـوبِ ملمحاً ومعـادلاً إبداعيّـاً، يربـط ُذاكرتهـا بأحـداثٍ وأزمـاتٍ مختلفـةٍ، إذ لا يشـترط أن يكـون المـكان لـه وجـود واقعـي ولكنّـه مـع ذلـك شـكّل منطلقاً لبنـاء مـكان فنّـي لـه الخصائـص ذاتهـا التـي يلمسـها الشـاعر في المـكان الحلـم أو المـكان المفقـود، فيجـيء المـكان مسـكوناً بالرمـوز التـي تعـبّر عنـه[٦٢]. وفي هـذه القصيـدةِ تسترسـلُ الشـاعرةُ في أبياتِهـا الشـعريّةِ، لتبـثَّ صـورَ الذكريـاتِ لأهـلِ بلدِهـا في (المـكان) جنـوب العـراق، فتبـيّنُ أنّهـم كانـوا مرايـا النـواحِ والحـزنِ التـي عمـدت بالدمـوع والقلـق المسـتمرّ إلى أنَّ تصـلَ إلى لحظـةٍ رومانسـيّةٍ جميلـةٍ ومُعـبّرةٍ، تحمـل ُفيهـا همـومَ الجنـوبِ ومـدى تعلّقهـا فيـه؛ إذْ تقـولُ:

مسرف أنت في انتمائك للجنوب
مسرف أنت في أغماضتك القاتلة[٦٣]

وترتبـطُ ذاكـرةُ الشـاعرةِ بالمـكانِ، عـن طريـقِ أحـداثٍ معيّنـةٍ، وذلـك مثـل فـراق صديقاتهـا وأحبائهـا، إذ تقـول:

سهام
يا جنوبَ الشجن
لو كانَ حلماً نسيناه
ولكنّهُ القدر المرتقب[٦٤]

فهـذه الذكريـاتُ تبقـى رهينـةً في ذاكرتِهـا، فهـي ليسـت حُلـماً حتّـى تنسـاه، إذْ وصفتهـا بـ (القـدر المرتقـب)؛ إنّهـا أحـداثٌ ملازمـةٌ لهـا مثـلُ القـدرِ المكتـوبِ. وتتّخـذُ ذاكـرة ُالمـكانِ في شـعرِ (وفـاء عبـد الـرزاق) مسـاحةً كبـيرةً، ومـن ذلـك قولُهـا:

ما الذي لم يتغيّر اليومَ؟
لا حافلةً تقلّني إلى ثانويةِ العشارِ
لا حقيبتي المزهريّة
ظننـتُ أنّنـي سأتشـعبُ بأقـدامِ

العابرينَ
نشاكسُ النّدى كلّنا
كلُنا ندى الرازقيّ،
نقرصُ الحياءَ الغافي على خدودِ
الناهداتِ
علّمني ابنُ النّجار أنّ الخبزَ لا ينامُ
كنّا ننهضُ باكراً لنحلب الجهات
نوحَدها على جسرِ الخورةِ إشاراتٍ
للعبور[٦٥]

تجسّد الشاعرةُ ذكرياتَها في مدينتِها (البصرة) وتقارنُ بينَ حاضرِها اليومَ وماضيها، فيتشكّل المكانُ بوصفِهِ ذاكرة عِبْرَ أماكنَ عدّةٍ، وهي (ثانوية العشار، وجسر الخورة)، وهي أمكنةٌ موجودةٌ في مدينةِ البصرةِ، تستذكرُ الشاعرةُ أيامَ الدراسةِ حينما تنقلُها الحافلةُ لمدرستِها (ثانوية العشار)، فضلاً عن ذكرِها أشخاصاً ترتبط بُهذه الأماكن مثل (ابن النجّار)، الذي كانتْ تنهضُ معه في الصباحِ الباكرِ تمشي في مدينتِها وتتفرّعُ في الأماكنِ والجهاتِ، إلى أنْ يصبحَ المكانُ الأخيرُ هو (جسر الخورة). فهُناك علاقةٌ بينِ هذه الأمكنة وبينَ الذاتِ الشاعرةِ، وما تذكرُهُ من شخصيّاتٍ وما تقومُ به من فعالياتٍ، وهذا ما جعلَ المكانَ عند الشاعرةِ ((ليس محصوراً في جانبِ الوصفِ فقط بل كذلك يعرضُ السردَ بطريقتهِ الخاصّة))[٦٦]، ليصبح فاعلاً في النّص الشّعريّ المكانيّ. وقولُها:

الذكرياتُ بلا أذرع
والطنينُ يصفقُ لعمرٍ غضٍّ
فتسقطُ من عكازِها
ذكرياتٌ بلا أذرع
أيكفي أنْ أقول: باقةَ الورد تغري
الألوان؟
أم الرغيفُ يُعري الدنيا من
ملا بسها ؟
أساقطة هذه الدنيا؟
لماذا الصف اليوم قبحٌ أخرس؟
دفتر الرسم مجرد دمامل
أحاول أن ارسم فيه
أوزة تهرب من ذكر يلاحقها
أحاول أن اثقب الريح
لأرسم لمدرستي باباً
لكنها تسقط من عكازها
بلا أذرع لتثقبني
شهادة مدرسية عرق عليها الطين
المقلوع من صور الماء[٦٧]

تسردُ الشاعرةُ في هذا النّص ذكريات الطفولةِ المقتولةِ، إذْ ترتبطُ هُنا ذكرى الأمكنةِ بأحداثٍ واقعيةٍ من عالمِ الطفولةِ، وتستمرُ الذكرياتُ ولكن هذه المرّة على عكاز، وفي هذا التعبير دلالةٌ على الألمِ والحزنِ التي

تعانيها الذاتُ الشاعرةُ مع هذه الذكريات، ويصبحُ المكانُ (الصف، المدرسة) وعاءً لهذه الذكريات، فتبيّنُ الشاعرةُ خلو هذه الأماكن من طلابِها، فتقول أنَّ الصّفَ غدا أخرس وذلكَ دلالةٌ على خلوه من صوتِ الأطفالِ وتفاعلهم، وتستمرُ بسردِ ما في هذه الأماكن من تفاصيلٍ تحكي ذكرياتِ الطفولةِ محتها الحروبُ والدمارُ والتشرّدُ، فأصبحتْ أماكنُهُم فارغةً صامتةً تملأها الذكرى. ولمدينة البصرةِ وأماكنها ذكرياتٌ خاصّةٌ عند الشاعرةِ إذْ تقول:

لا تسلني أيها الأبكم
أي وجه للبصرة سينهض من ركامه
يرفل بطفولتنا،
وزغردة أقدامنا المتعثرة بتعرجات الطريق
إلى ثانوية العشار
البصرة وجه في اللحظة التي لا ظل لها؟
مرة أخرى سألني البارحة (نهر الخورة)
لكن الإجابة لم تكن ممكنة
لم تكن منطقة (الكزارة) تؤاخي الذكريات
كانتْ خرساء صافنة
من شوق
مراهقتي المتمرّدة
تطوفُ الآنَ على بيوتِ البصرةِ
تسألُ عن أولِ نهارٍانساب في عروقي
والحوائط صدى لئيم الجواب[٦٨]

يمثّلُ مكانُ البصرةِ، منبعاً خصباً لذكرياتِ الشاعرةِ، فهي تدخلُ إلى جزيئاتِ هذا المكانِ وتفاصيلهِ عِبْرَ أمكنتهِ المختلفةِ، التي تكون محفورةً في ذاكرةِ الشاعرةِ، فـ (ثانوية العشار ونهر الخورة و الكزارة و بيوت البصرة) هي أماكنُ طفولتِها ومراهقتِها. تستذكرُ أيامَ طفولتِها عند المشي إلى ثانويةِ العشارِ، تتعثرُ أرجلُها بتعرّجاتِ الطريقِ، وكذلك نهرُ الخورةِ الذي كانَ يوماً مليْئاً بالذّكرياتِ الجميلةِ، ثمَّ تقارن الشاعرةُ بين ماضي هذه الأمكنة وحاضرها، فبعدما كانتْ تعجُّ بالحياةِ والذكرياتِ الجميلةِ، أصبحتْ الآنَ أماكنَ خاويةً صامتةً.

جاء توظيف المكان في الشعر مجسداً للآراء والأفكار والرموز والحقائق، وبالتالي فإنّ الشعر يستوعب المكان ليقترب من الواقع، فضلاً عن دور المكان في إثراء وإغناء النصوص الشعرية بالصور والوصف، من خلال نقل الأديب تلك الأوصاف والصور بطريقة جماليّة مشحونة

بالعواطف والانفعالات، بحيث تتداخل المعاني وترادف الحقائق وبالتالي تتشظى الدلالات لترسم لنا لوحة فنيّة جمالية، ومنه ينتقل الأديب بالمكان من واقع مجرّد إلى واقع أدبي متخيّل، كما أن توظيف المكان في شعر المغتربات العراقيات عكس حالة نفسية خاصة تتفاعل مع الواقع الراهن ومع ذكريات الطفولة والشباب، حيث إنّ المكان يُستمَد من الذاكرة وصورها المعاشة إلى أن تتحول شيئاً فشيئاً إلى عمل فني خصب يرسم جمالية الصورة الشعريّة ويعكس معالم تاريخيّة وحضاريّة وأخرى طبيعية تحملها ذاكرة المكان، بحيث يصبح المكان مرآة للثقافة والهويّة الوطنية متجاوزاً البُعد الجغرافي، فلا يجيء على شكل صورة مُجرّدة؛ بل يصبح ذو قيمة رمزيّة تحمل الكثير من المعاني العميقة في ذاكرته.

خاتمة:

تبيّن لنا من النصوص السّابقة أنّ الشاعرة العراقيّة في بلاد الاغتراب خلقت جماليّة القصيدة، فلاحظنا أنّ ذاكرة المكان في شعرهنّ جسّدت المكان المُتخيَّل بتفاصيله القديمة والحديثة، مُشكّلةً صورة تعبّر عن ذواتهن وانتمائهنّ وألفتهنّ إلى العراق.

نتائج البحث:

وانطلاقاً ممّا تقدّم من عرض ووصف وتحليل ومناقشة فقد توصّل البحث إلى ما يلي:

-رسمت ذاكرة المكان في شعر المغتربات العراقيات حالة التناقض التي يعشنها بين ذكريات الطفولة وأحلامهن في الوطن، والمنفى الذي يمثّل التحديّات لهنّ، فالمكان مصدر للألم وللذكريات الجميلة في الوقت نفسه.

-تُجسّد ذاكرة المكان في شعرهنّ عملية الإبداع في التوظيف فهو الوصف الأمثل الذي يُفضي بالشاعرات للحوار مع الذّات.

-جاء التوظيف الإبداعي لذاكرة المكان بهدف تشكيل صورة مُؤثّرة تلامس المُتلقي وتستميل حواسه، وللتعبير عن دورهنّ في تجسيد الوطن بمفرداته الحسيّة والوجدانيّة، وعكست قصائد الشاعرات تجارب الاغتراب وفقدان الهويّة.

-يُمثّل المكان في ذاكرة الشاعرات مصدراً للحوار وللشؤم في آن واحد

لما له من وقائع أليمة مرّت عليهن، فقد جاء المكان مليئاً بالجراح والأحزان.

-اتسمت ذاكرة المكان في شعرهن بتعدّد الأصوات والأماكن التي كان لها الحضور الكثيف في ذكريات الطفولة.

-تصوّر ذاكرة المكان في نفس الشاعرات القلق المستمرّ على جنوب العراق لما يحمله من هموم وتُبيِّن مدى تعلقهنّ به.

-اِرتبطت ذكرياتهنّ في فراق الأحبّة والأصدقاء والأمكنة وقد تجسّد ذلك في شعرهنّ بوصفه القدر المكتوب عليهن.

الهوامش:

١ - ينظر: جمالية الصورة المكانية في القصيدة المقصورة لحازم القرطاجي، محمد كوشنان، جامعة المدية، مجلة المدونة، ٢٠١٨: ١٣٨.

٢- جماليات المكان في الشعر المعاصر قراءة ظاهراتية تأويلية، هدى عطية عبد الغفار، وزارة الثقافة، ٢٠١٤: ٣٧.

٣- ينظر: ذاكرة المكان المقدس قراءة في قصيدة عودة لمحراب الأقصى لهنية لالة رزيقة، سامية آجقو، كلية الآداب واللغات، بسكرة، جامعة بسكرة، ٢٠١٥: ص١٠٨.

٤- ينظر: المكان ودلالته في الشعر العربي القديم المعلقات نموذجاً، باديس فوغالي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (١)، المجلد (١)، ٢٠٠٢: ٣٧.

٥- ينظر: فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعية جمالية، حبيب مؤنسي: ١٨.

٦- ينظر: في حداثة النص الشعري، علي جعفر العلاق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٠: ١٤٨.

٧- ينظر: ذاكرة المكان المقدس قراءة في قصيدة عودة لمحراب الأقصى لهنية لالة زريقة، سامية آجقو، الجزائر، جامعة بسكرة، كلية الآداب واللغات: ١٠٨.

٨- ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج٥، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩: ٤٨. والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،

أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩: ٣٣٢-٣٣٣.

٩- المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥: ٣١٣.

١٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨: ٨١٥.

١١- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا، بيروت، دار الكتاب العربي، ج١، ١٩٩٤: ٥٨٥.

١٢- معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨: ٦٧.

١٣- ينظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، جميل صليبا: ٥٨٥-٥٨٦.

١٤- لسان العرب، ابن منظور، ط٣، بيروت، دار التراث العربي للطباعة النشر والتوزيع، ١٩٩٩: ١٢ / ١٩٢، مادة (كون).

١٥- العين: ٥/ ٤١٠، مادة (كون).

١٦- معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٤٨.

١٧- ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥ / ١٤٨.

١٨- ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٩٢.

١٩- ينظر: القاموس المحيط: ٢٦٤/٤، مادة (كون).

٢٠- مريم / ١٦.

٢١- ينظر: مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسي: ٤١/٦.

٢٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: ١٩٧٤.

٢٣- ينظر: بداية ونهاية قراءة وتحليل، سعيد الخصالي: ٥٠.

٢٤- ينظر: الرواية العربية، البناء والرؤية (مقاربة نقدية)، سمير روحي الفيصل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣: ١١٤ - ١١٥.

٢٥- إنتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة قراءة في النص السياسي، د. محمد الأسدي، بغداد، وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٣: ٨.

٢٦- سيمياء الكون، يوري لوتمان، ترجمة: د. عبد المجيد النوسي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٤: ١١٣.

٢٧- ينظر: جماليات المكان في الشعر المعاصر، هدى عطية عبد الغفار، ٢٠١٤: ٣٧.

٢٨- ينظر: المكان في الفن، محمد علي أبو زريق، عمان، منشورات وزارة الثقافة، د ط، ٢٠٠٣: ١٥٥.

٢٩- ينظر: الرواية والمكان، ياسين النصير: ٢٠.

٣٠- ينظر: جماليات المكان، هدى عطية عبد الغفار: ٣٩.

٣١- ينظر: فاعلية المكان في الصورة الشعرية سيفيات المتنبي أنموذجًا، م. د. علي متعب قاسم، م. د. منى شفيق توفيق، مجلة

ديالى، العراق، العدد (٤٠)، ٢٠٠٩: ٨٩.

٣٢- ينظر: إنتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة قراءة في النص السياسي، د. محمد الأسدي، ٢٠١٣: ٩.

٣٣- جماليات المكان، هدى عطية عبد الغفار: ٨٥.

٣٤- ينظر: جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث سعدي يوسف أنموذجاً، مرتضى حسين علي، (رسالة ماجستير)، ٢٠١٦: ١٠.

٣٥- مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان، ترجمة: سيزا قاسم دراز، مجلة الشعر المقارن، ١٩٨٦: ٨٠.

٣٦- ينظر: جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، ط٢، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤: ٦.

٣٧- ينظر: الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، سالم محمد ذنون العكيدي، ط١، الموصل، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢: ٩.

٣٨- ينظر: المصدر نفسه: ٩.

٣٩- ينظر: الرواية والمكان دراسة المكان الروائي، ياسين النصير، العراق، دار نينوى للنشر والتوزيع، ٢٠١٠: ١٨-١٩.

٤٠- ينظر: صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، بدر نايف الرشيدي، (رسالة ماجستير)، ٢٠١١: ١٠.

٤١- ينظر: الريف في الشعر العربي الحديث (قراءة في شعرية المكان) الأخضر بركة: ١٨.

٤٢- ينظر: المصدر نفسه: ١٨.

٤٣- ينظر: ذاكرة المكان وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر، إبراهيم نمر موسى، فلسطين، جامعة بيرزيت، قسم اللغة العربية، مجلة عالم الفكر، العدد (٤)، المجلد (٣٥)، ٢٠٠٧: ٦٥.

٤٤- ينظر: صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، بدر نايف الرشيدي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٢: ٤٠.

٤٥- جماليات المكان، اعتدال عثمان، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، مجلة الأقلام، العدد (٢)، ١٩٨٦: ٧٦.

٤٦- جماليات المكان، هدى عطية عبد الغفار: ٨٦.

٤٧- ينظر: صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، بدر نايف الرشيدي، ٢٠١٢: ٤٠.

٤٨- ينظر: إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦: ٥. وينظر: المكان والمصطلحات المقاربة له، غيداء أحمد سعدون شلاش، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد (٢)، المجلد (١١)، ٢٠١١: ٢٤٨-٢٤٩.

٤٩- ينظر: الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، سالم محمد ذنون العكيدي: ٩-١٠.

٥٠- ينظر: المصدر نفسه: ٩.

٥١- ينظر: جمالية الصورة المكانية في القصيدة المقصورة لحازم القرطاجي، محمد كوشنان: ١٣٩-١٤٠.

٥٢- ينظر: صورة المكان الفنية في شعر

أحمد السقاف، بدر نايف الرشيدي، ٢٠١٢: ٤٠.

٥٣- المكان ودلالته في الشعر العربي القديم المعلقات نموذجاً، باديس فوغالي: ٣٧-٣٨.

٥٤- ينظر: تجليات الهوية الحضارية في شعر جعفر العلاق، رائد فؤاد طالب، كلية الآداب، جامعة البصرة، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، العراق، ٢٠٢١: ٧٩٣.

٥٥- لو لم يكشف كولومبس أمريكا، فليحة حسن: ٤٤.

٥٦- وهو أحد الأنهر العراقية الذي يقع شرقي البصرة على الحدود العراقية الإيرانية.

٥٧- ينظر: جماليات المكان، هدى عطية عبد الغفار: ٨٨-٨٩.

٥٨- ينظر: إنتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة قراءة في النص السياسي، د. محمد الأسدي، ٢٠١٣: ٨.

٥٩- ولو بعد حين، فليحة حسن: ٣٥.

٦٠- إضاءة النص (قراءة في الشعر العربي الحديث)، اعتدال عثمان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨: ٥٢.

٦١- ولو بعد حين، فليحة حسن: ٤٥.

٦٢- المكان المتحول في قصص المعدان قراءة مفتوحة، ضياء راضي الثامري، جامعة البصرة، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، العدد (٥٠)، ٢٠٠٩: ٣.

٦٣- ـولو بعد حين، فليحة حسن: ٤٦.

٦٤- ـولو بعد حين، فليحة حسن: ٢٧.

٦٥- المجموعة الشعرية الكاملة، وفاء عبد الرزاق: ٣٩.

٦٦- انهيار العقل العربي، المسألة وما بعد، وفيق رؤوف: ١٧.

٦٧- المجموعة الشعرية الكاملة، وفاء عبد الرزاق: ٩٠٢.

٦٨- المجموعة الشعرية الكاملة، وفاء عبد الرزاق: ١٤٧.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

الدواوين الشعرية:

-**لو لم يكشف كولومبس أمريكا**، فليحة حسن.

-**المجموعة الشعرية الكاملة، رواية-بين-بغداد-وظلي**، وفاء عبد الرزاق.

-**المجموعة الشعرية**، (ولو بعد حين)، فليحة حسن.

الكتب:

-**إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

-**إضاءة النص (قراءة في الشعر العربي الحديث)**، اعتدال عثمان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

-**إنتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة قراءة في النص السياسي**، د. محمد الأسدي، بغداد، وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٣.

-**انهيار العقل العربي**، المسألة وما بعد، وفيق رؤوف، بيروت، دار منتدى المعارف، ٢٠١١.

-**بداية ونهاية قراءة وتحليل**، سعيد

الخصالي، بغداد، آفاق عربية، د ت.
-**جماليات المكان في الشعر المعاصر**، د. هدى عطية عبد الغفار (قراءة تأويلية)، كتابات نقدية، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤.
-**جماليات المكان**، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، ط٢، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤.
-**الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي**، سالم محمد ذنون العكيدي، ط١، الموصل، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.
-**الرواية العربية**، البناء والرؤية (مقاربة نقدية)، سمير روحي الفيصل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣.
-**الرواية والمكان دراسة المكان الروائي**، ياسين النصير، العراق، دار نينوى للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
-**الريف في الشعر العربي الحديث (قراءة في شعرية المكان)**، الأخضر بركة، وهران، دار الغرب، ٢٠٠٢.
-**سيمياء الكون**، يوري لوتمان، ترجمة: د. عبد المجيد النوسي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٤.
-**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩.
-**العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.
-**فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جمالية**، حبيب مؤنسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.
-**في حداثة النص الشعري**، علي جعفر العلاق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٠.
-**القاموس المحيط**، الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨.
-**لسان العرب**، ابن منظور (ت٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج٥، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩.
-**مجمع البيان في تفسير القرآن**، الفضل بن حسن الطبرسي، بيروت، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ٢٠٠٦.
-**المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، جميل صليبا، بيروت، دار الكتاب العربي، ج١، ١٩٩٤.
-**معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.
-**معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨.
-**المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث**، ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥.

-**مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩.
-**المكان في الفن**، محمد علي أبو زريق، عمان، منشورات وزارة الثقافة، د ط، ٢٠٠٣.

الرسائل اولأطاريح الجامعية:

-**جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث سعدي يوسف أنموذجاً**، مرتضى حسين علي، (رسالة ماجستير)، ٢٠١٦.
-**ذاكرة المكان المقدس قراءة في قصيدة عودة لمحراب الأقصى لهنية لالة رزيقة**، سامية آجقو، كلية الآداب واللغات، بسكرة، جامعة بسكرة، ٢٠١٥.
-**صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف**، بدر نايف الرشيدي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٢.
-**المكان والمصطلحات المقاربة له**، غيداء أحمد سعدون شلاش، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد (٢)، المجلد (١١)، ٢٠١١.

الدوريات:

-**تجليات الهوية الحضارية في شعر جعفر العلاق**، رائد فؤاد طالب، كلية الآداب، جامعة البصرة، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، العراق، ٢٠٢١.
-**جماليات المكان**، اعتدال عثمان، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، مجلة الأقلام، العدد (٢)، ١٩٨٦.
-**جمالية الصورة المكانية في القصيدة المقصورة لحازم القرطاجي**، محمد كوشنان، جامعة المدية، مجلة المدونة، ٢٠١٨.
-**ذاكرة المكان وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر**، إبراهيم نمر موسى، فلسطين، جامعة بيرزيت، قسم اللغة العربية، مجلة عالم الفكر، العدد (٤)، المجلد (٣٥)، ٢٠٠٧.
-**فاعلية المكان في الصورة الشعرية سيفيات المتنبي أنموذجًا**، م. د. علي متعب قاسم، م. د. منى شفيق توفيق، مجلة ديالى، العراق، العدد (٤٠)، ٢٠٠٩.
-**مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان**، ترجمة: سيزا قاسم دراز، مجلة الشعر المقارن، ١٩٨٦.
-**المكان المتحول في قصص المعدان قراءة مفتوحة**، ضياء راضي الثامري، جامعة البصرة، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، العدد (٥٠)، ٢٠٠٩.
-**المكان ودلالته في الشعر العربي القديم المعلقات نموذجاً**، باديس فوغالي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (١)، المجلد (١)، ٢٠٠٢.

Sources and references

* **Qour'an Kareem.**

Poetic books:

-**If Columbus hadn't discovered America**, Faleha Hasan.

-**The Complete Poetry Collection,** Narrative-Between-Baghdad-and-Ozali**,** Wafaa Abdul Razzaq.

-**The poetry collection, "And if after a while",** Faleha Hasan.

Books:

-**The Problem of Place in the Literary Text**, Yassin al-Nusair, Baghdad, Dar al-Awsat al-Thaqafa, 1986.

-**Illuminating the Text (A Reading in Modern Arabic Poetry),** Etidal Othman, Cairo, Egyptian General Book Organization, 1998.

-**The Production of Place between Vision,** Structure and Significance: A Reading in the Political Text, Dr. Mohammed Al-Asadi, Baghdad, Ministry of Culture, House of Cultural Affairs, 2013.

-**The Collapse of the Arab Mind**, the Issue and Beyond, Wafiq Raouf, Beirut, Dar al-Maarif Forum, 2011.

-**The Beginning and the End: A Reading and Analysis,** Said Al-Khasali, Baghdad, Afaq Arabia, n.d.

-**The Aesthetics of Place in Contemporary Poetry,** Dr. Huda Attia Abdel Ghaffar (interpretive reading) , Critical Writings, Ministry of Culture, General Authority for Culture Palaces, 2014.

-**The Aesthetics of Place,** Gaston Bachelard, translated by: Ghaleb Hilsa, T2, Beirut, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1984.

-**Memory and Place:** Readings in Arabic Literature, Salem Muhammad Dhanun al-Akidi, 1st edition, Mosul, Dar Mashki for Printing, Publishing and Distribution, 2022.

-**The Arabic Novel, Structure and Vision (A Critical Approach),** Samir Ruhi Al-Faisal, Damascus, Arab Writers Union Publications, 2003.

-**The Novel and the Place: A Study of the Novel Place,** Yassin Al-Nusair, Iraq, Nineveh Publishing and Distribution, 2010.

-**The Countryside in Modern Arabic Poetry (A Reading in the Poetics of Place)**, Lakhdar Baraka, Oran, Dar al-Gharb, 2002.

-**The Semiotics of the Universe,** Yuri Lotman, translated by: Dr. Abdelmajid Noussi, Casablanca, Arab Cultural Center, 1st edition, 2014.

-**Al-Sahahah, Taj al-Language and Sahih al-Arabiya**, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Emile Badie Yacoub and Muhammad Nabil Tarifi, J2, Beirut, Dar al-Kutub al-Alamiya, T1, 1999.

-**Al-Ain**, al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), ed: Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Sa-

Administration of Dictionaries and Revival of Heritage, 4th edition, Cairo, Al-Shorouk International Library, 2005.

-**Measures of Language**, Abu al-Hussein Ahmad ibn Faris ibn Zakaria (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Haroun, Beirut, Dar al-Fikr, 1979.

-**The Place in Art,** Muhammad Ali Abu Zreiq, Amman, Ministry of Culture Publications, D.T., 2003.

Theses and dissertations:

-**Aesthetics of Place in Modern Iraqi Poetry by Saadi Yusuf**, Murtada Hussein Ali, (Master's Thesis), 2016.

-**Memory of the Sacred Place: A Reading of the Poem "Return to the Sanctuary of Al-Aqsa" by Haniya Lalla Razika**, Samia Ajqo, Faculty of Arts and Languages, Biskra, University of Biskra, 2015.

-**The Artistic Image of Place in the Poetry of Ahmed Al-Saqqaf**, Badr Naif Al-Rashidi, Middle East University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Arabic Language, Master's Thesis, 2012.

-**The Place and its Approximate Terms**, Ghaida Ahmed Saadoun Shalash, Faculty of Education for Girls, Department of Arabic Language, Faculty of Basic Education Research Journal, Issue (2), Volume (11), 2011.

Periodicals:

-**Manifestations of Civilizational** marrai, Baghdad, Ministry of Culture and Information, 1982.

-**The Philosophy of Place in Arabic Poetry**: A Thematic and Aesthetic Reading, Habib Moansi, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2001.

-**On the Modernity of the Poetic Text**, Ali Jaafar Al-Alaq, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1st edition, 1990.

-**The Oceanic Dictionary, Al-Fayrouz Abadi (d. 817 AH),** Cairo, Dar al-Hadith, 2008.

-**The tongue of the Arabs, Ibn Manzoor (d. 711 AH),** corrected by: Amin Muhammad Abdul Wahab and Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, C5, Beirut, Dar al-Therath al-Arabi, T3, 1999.

-**Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran**, al-Fadl ibn Hassan al-Tabarsi, Beirut, Dar al-Ulum for Printing, Publishing and Distribution, T1, 2006.

-**The Philosophical Dictionary in Arabic**, French, English and Latin, Jamil Saliba, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, G1, 1994.

-**Ma'jam al-Kulayyat fi al-Muslimat wa al-Faruq al-Lughaliya**, Abu al-Baqaa Ayyub bin Musa al-Husseini al-Kafawi, Beirut, Risala Foundation, 1998.

-**Dictionary of the Contemporary Arabic Language**, Ahmed Mukhtar Omar, Cairo, World of Books, 2008.

-**Al-Mu'jamal Al-Wasat, General**

Journal of Arts and Humanities, Issue (1), Volume (1), 2002.

Identity in the Poetry of Jaafar Al-Alaq, Raed Fouad Talib, Faculty of Arts, University of Basra, Uruk Journal of Humanities, Iraq, 2021.

-**Aesthetics of Place,** Etidal Othman, Baghdad, Ministry of Culture and Information, Al-Aqlam Magazine, Issue (2), 1986.

-**The aesthetics of the spatial image in Hazim al-Qartaji's poem**, Mohammed Kushnan, University of Medea, Al-Madina Journal, 2018.

-**The memory of place and its manifestations in contemporary Palestinian poetry**, Ibrahim Nimr Musa, Palestine, Birzeit University, Department of Arabic Language, World of Thought Magazine, Issue (4), Volume (35), 2007.

-**The Effectiveness of Place in the Poetic Image of al-Mutanabbi's Sivyat as a Model,** M. Dr. Ali Mutaib Qasim, M. Dr. Mona Shafiq Tawfiq, Diyala Magazine, Iraq, Issue (40), 2009.

-**The Problem of Artistic Place,** Yuri Lotman, translated by: Siza Qasim Draz, Journal of Comparative Poetry, 1986.

-**The Shifting Place in Al-Madan's Stories An Open Reading,** Diaa Radhi Al-Thamiri, University of Basra, Faculty of Arts.Faculty of Arts, Basra Literary Journal, Issue (50), 2009.

-**The Place and its Significance in Ancient Arabic Poetry,** Badis Foghali,